

كان وأخواتها : معانيها ، و مَا يَتَصَرَّفُ مِنْهَا وَمَا لَا يَتَصَرَّفُ

معاني كان الناقصة ، وأخواتها

المعنى	الفعل	المعنى	الفعل
التَّنْفِي . قد يكون النفي للحال ، نحو: ليس زيدٌ قائماً (أي : الآن) وقد يكون لغير الحال ، نحو : ليس زيدٌ قائماً غداً .	ليس	اتصاف المبتدأ بالخبر في الماضي . وقد يكون اتصافه به على الدوام، كما في قوله تعالى : ((وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا))	كَانَ
ملازمة الخبر للمبتدأ	زال	اتصاف المبتدأ بالخبر نَهَارًا	ظَلَّ
	برح	اتصافه به ليلاً	بَاتَ
	فتئ	اتصافه به في الضحى	أَضْحَى
	انفك	اتصافه به في الصباح	أَصْبَحَ
بَقَاءُ وَاسْتِمْرَارُ اتِّصَافِ المبتدأ بالخبر	دام	اتصافه به في المساء	أَمْسَى
		التَّحَوُّلُ مِنْ صِفَةٍ إِلَى أُخْرَى	صَارَ

معاني كان التامة ، وأخواتها

المعنى	الفعل	المعنى	الفعل
ذَهَبَ ، أَوْفَارَقَ	بَرِحَ	حَصَلَ ، أَوْ وُجِدَ	كَانَ

ظَلَّ	دَامَ ، واستَمَرَ	انْفَكَّ	انْحَلَّ ، وانْفَصَلَ
بَاتَ	نَزَلَ فِي اللَّيْلِ ، أو أدْرَكَه اللَّيْلُ	دَامَ	بَقِيَ ، واستَمَرَ
أَضْحَى	دَخَلَ فِي الضُّحَى		
أَصْبَحَ	دَخَلَ فِي الصَّبَاحِ		
أَمْسَى	دَخَلَ فِي الْمَسَاءِ		
صَارَ	رَجَعَ ، أو انْتَقَلَ		

مَا يَتَصَرَّفُ مِنْهَا وَمَا لَا يَتَصَرَّفُ

وغير ماضٍ مثله قد عملاً إن كان غير الماضي منه استعملاً

تنقسم كان وأخواتها بهذا اللحاظ إلى قسمين إجمالاً ، وهما :

١ - قسم متصرف ، وهو : كان ، وأخواتها ما عدا ليس ، ودام .

٢ - قسم غير متصرف ، وهو فعلان ، هما : ليس ، ودام .

وتنقسم تفصيلاً إلى ثلاثة أقسام ، هي :

١ - قسم متصرف تصرفاً كاملاً بأن يأتي منه الماضي ، والمضارع ، والأمر ، والمصدر ، واسم الفاعل .

والأفعال المتصرفة تصرفاً كاملاً، هي : كَانَ ، وَظَلَّ ، وَبَاتَ ، وَأَضْحَى ، وَأَصْبَحَ ، وَأَمْسَى ، وَصَارَ .

٢ - قسم متصرف تصرفاً ناقصاً بأن يأتي منه الماضي ، والمضارع ، واسم الفاعل ، وهو أربعة أفعال ، هي : زَالَ ، وَفَتِيَ ، وَبَرِحَ ، وَانْفَكَّ . وهذه الأفعال لا يأتي منها أمر ، ولا مصدر .

٣ - قسم لا يتصرف فلم يأت منه إلا الماضي فقط ، وهو فعلان : لَيْسَ ، وَدَامَ .

وما تصرف من هذه الأفعال يعمل غير الماضي منه عمل الماضي ، كما في قوله تعالى : ((

وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)) وقوله تعالى : ((كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ

شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ)) وقوله تعالى : ((قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا
)) وكتولك : زيدٌ كائنٌ أَخَاكَ . ففي هذه الأمثلة عَمِلَ المضارع ، والأمر ، واسم الفاعل
عَمَلَ الفعل الماضي (كان) فرفعت المبتدأ ، ونصبت الخبر ، كما ترى . ومن ذلك أيضاً
قوله تعالى : ((وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ)) وقوله تعالى : ((قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ
عَاكِفِينَ)).

و قال الشاعر:

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبَشَاشَةَ كَائِنًا أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدًا

وقال الآخر: بِيذَلٍ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى وَكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ
الشاهد في البيت الأول : كائنا أَخَاكَ .

وجه الاستشهاد : عَمِلَ اسم الفاعل (كائنا) عمل كان الناقصة فرفع اسمها ، وهو
الضمير المستتر (هو) ونصب خبرها ، وهو (أَخَاكَ) .

الشاهد في البيت الثاني : كَوْنُكَ إِيَّاهُ . وجه الاستشهاد: مجيء المصدر (كَوْنٌ) من كان
الناقصة (وهذا رَدُّ عَلَى مَنْ قَالَ: لَا مَصْدَرٌ لَهَا) وَعَمِلَ عملها فرفع اسمها ، ونصب خبرها
، وهو (إيَّاه) وأما اسمها فهو الضمير (الكاف) في كونك . ولهذا الضمير محلان أحدهما الجر
بالإضافة ، والآخر الرفع على أنه اسم كان .